

روح المعاني

وكلام الشافعية صريح بأن ذلك مكروه ولا حرام فضلا عن كونه كبيرة والذي يتجه في ذلك تفصيل وهو أن من سبه فإن أراد به الزمن فلا كلام في الكلاهة أو $\square$ D فلا كلام في الكفر ومثله إذا أراد المؤثر الحقيقي فإنه ليس إلا $\square$ سبحانه وإن أطلق فهذا محل التردد لاحتمالاً الكفر وغيره وظاهر كلامهم هنا أيضا الكلاهة لأن المتبادر منه الزمن وإطلاقه على $\square$ تعالى كما قالاً بعض الأجلة نما هو بطريق التجوز .

ومن الناس من قالاً : إن سبه كبيرة إن اعتقد أن له تأثيرا فيما نزل به كما كان يعتقد جهلة العرب وفيه نظر لأن اعتقاد ذلك كفر وليس الكلام فيه وأنكر بعضهم كون ما في حديث أبي داود والحاكم فأني أنا ادله بضم الراء وقال : لو كان كذلك كان الدهر من أسمائه تعالى وكان يرويه فإني أنا الدهر بفتح الراء طرفا لأقلب أي فإني أنا أقلب الليل والنهار الدهر أي على طول الزمان وممره وفيه أن رواية مسلم فإن $\square$ هو الدهر تبطل ما زعمه ومن ثم كان الجمهور على ضم الراء ولا يلزم عليه أن يكون من أسمائه تعالى لما سبق أن ذلك على التجوز وحكى الراغب عن بعضهم أن الدهر الثاني في حديث مسلم غير الأول وأنه مصدر بمعنى الفاعل والمعنى أن $\square$ تعالى هو الدهر أي المصرف المدبر المفيض لما يحدث وفيه بعد .
وقرا عبد $\square$ إلا دهر وتأويله إلا دهر يمر وما لهم بذلك أي بما ذكر من قصر الحياة على ما في الدنيا ونسبة الإهلاك إلى الدهر من علم مستند إلى عقل أو نقل إن هم إلّا يظنون .
24 .

- ما هم إلا قوم قصارى أمرهم الظن والتقليد من غير أن يكون لهم ما يصح أن يتمسك به في الجملة هذا معتقدهم الفاسد في أنفسهم وإذ اتتلى عليهم آياتنا الناطقة بالحق من جملة البعث بينات واضحات الدلالة على ما نطق به مما يخالف معتقدهم أو مبيّنات له ما كان حجتهم بالنصب على أنه خبر كان واسمها قوله تعالى : إلا أن قالوا ائتوا بآياتنا إن كنتم صادقين .

25 .

- أي في أنا نبعث الموت أي ما كان متمسكا لهم شيء من الأشياء إلا هذا القول الباطل الذي يستحيل أن يكون حجة وتسميته حجة لسوقهم إياه مساق الحجة على سبيل التهكم بهم أو أنه منقبيل .

تحتية بينهم ضرب وجيع .

أي ما كان حجتهم إلا ما ليس بحجة والمراد نفي أن يكولهم حجة فإنه لا يلزم من عدم حصول

الشيء حالا كإعادة آباءهم التي طلبوها في ادلنيا امتناعه بعد لتمتنع الإعادة إذا قامت القيامة والخطاب في ائتوا وكنتم للرسول E والمؤمنين إذ هم قائلون بمقالته صلى الله عليه وسلم من البعث طالبون من الكفرة الأقرار به وجوز أن يكون له عليه الصلاة والسلام وللأنبياء عليهم السلام الجائعين بالبعث وغلب الخطاب على الغيبة .

وقال ابن عطية : ائتوا وكنتم من حيث المخاطبة له صلى الله عليه وسلم والمراد هو وإلهه والملك الذي يذكر E نزوله عليه بذلك وهو جبريل عليه السلام وهو كما ترى .

وقرأ الحسن وعمرو بن عبيد وابن عامر فيما روي عنه عبد الحميد وعاصم فيما روي هارون وحسين عن أبي بكر عنه حجتهم بالرفع على أنه اسم كان وما بعد خبر أي ما كان حجتهم شيئا من الأشياء إلا هذا القول الباطل وجواب إذا ما كان الخ ولم تقترن بالفاء وإن كانت لازمة في المنفي بما إذا وقعت جواب الشرط لأنها غير جازمة ولا أصلية في الشرط وهو سر قول أبي حيان : إن إذا خالفت أدوات الشرط بأنها جوابها إذا كان